اسبوع المدى الثقافي الخامس.. تأكيد على دور المثقف

ثقافة (المدى) تستذكر فقرات اجزاء فعاليات اسبوع (المدى) الثقافي الخامس الذي اقيم في اربيل للفترة من ٣٠ نيسان - ٤ حزيران ٢٠٠٧ بوصفه نشاطا ثقافيا وفنيا نوعيا بارزا احتشدت فيه مئات المثقفين العراقيين والعرب والاجانب ، ويأتي هذا الاستذكار تأكيداً لنشاطات هذه المؤسسة وسعيها من اجل خدمة الثقافة والفنون في العراق الجديد.

كتب: محمد الغزي

انطلقت ايام اسبوع المدى الثقافي الخامس وهي تبحث عن "امل في استشراف مستقبل يستجيب لاحلامنا".

هذه الكلمة التي اطلقها فخري كريم رئيس مؤسسة المدى للثقافة والاعلام مع افتتاح المهرجان مؤكدا ان الثقافة تمتلك طاقة اطفاء الحرائق التي تشب في كل زاوية من حياتنا، وتستهدف من بين ما تستهدفه زيادة حيرتنا وغربتنا ويأسنا.

مئات من المثقفين والسياسين العراقيين والعرب والاجانب انطلقوا في سهوب اربيل عاصمة اقليم كردستان ليلتئموا في قاعة هاي ستي مفتتحين ايام الاسبوع الخامس. بدأ الحفل بكلمة لمحافظ اربيل رحب فيها بالحضور مشيدا بمبادرة مؤسسة المدى ضمن اسبوعها الثقافي الخامس من حيث اسابيعها الثقافية والثاني من حيث مكان انعقادها في اربيل عاصمة الاقليم متمنيا لهم طيب الاقامة بين جبال كردستان مؤكدا بان اربيل كما العهد بها دائما، ستبقى دعوة للحياة وعنواناً للتلاقي وتطلعاً للبناء، تؤازر كل جهد مخلص وسعي مبارك لحياة جديدة عنوانها الامل وشعارها الابداع.

ثم عرض فيلم وثائقي عن ايام الاسبوع الرابع الذي عقد في المدينة نفسها وشاهد الحضور من سبقهم من المبدعين الذين حضور العام الماضي وعاودوا الحضور او ربما غاب بعضهم لانشغالات مختلفة.

والقى كلمة رئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني سكرتير المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني فاضل ميراني التي اكد فيها" ان هذه المرة ليست الاولى التي تقام فيها في اربيل مثل هذه التظاهرة الثقافية "العربية" ان صح التعبير وبمثل هذا العدد والقامات الابداعية الخلاقة المرموقة " ماضيا الى القول " ان مبعث هذا الاهتمام يعكس قناعاتنا العميقة بان الثقافة بمعناها الواسع إنما هي اساس لأي مسعى جاد على طريق التطور، والتقدم الاقتصادي والسياسية والاجتماعي".

واكد بارزاني ان العراق الجديد الذي نشارك بفعالية في عمليته السياسية الديمقراطية، يتعرض إلى هجمة مضادة تتخذ طابع ارهابٍ دمويٍ تكفيري قل مثيله.

وقال " ان حاملي الاحزمة الناسفة، والانتحاريين المفخخين، لا يستهدفون في واقع الحال سوى الحيلولة دون معافاة البلاد، واستثمار الطاقات المادية والبشرية والثقافية للعراقيين كرداً وعرباً وكلدوآشوريين وتركماناً لبناء حياة مثمرة مستقرة في ظل نظام ديمقراطي تعددي فيدرالي ".

وخاطب المثقفين مؤكدا " لن تعثروا ايها الاصدقاء على اي مظهر يعكس ضعف محبتنا وشعورنا بالاخوة والصداقة والمصير المشترك معكم ".

ومضى الى القول" اعتقد ان ما ستعيشون في اجوائه خلال اسبوع المدى وما يرافقه من فعاليات وتظاهرات ثقافية وفكرية، سيؤكد لكم ان المظاهر السطحية لا تعكس عمق الصلة التاريخية والثقافية التي تجمع بيننا وان من المهم تلمس الجذور العميقة التي تؤسس لاي ثقافة تعددية، والعناصر الاساسية التي تتفاعل وتتلاحم فيها مع العلم ان المظاهر التي قد تثير تساؤلاتكم هي في طريقها ايضاً إلى المعالجة والحل ".

واكد بارزاني قائلا " شعبنا يريد ان ينهل من منبع الثقافة العربية، بمضامينها الانسانية العميقة ولان اي مظهر قد يبدو مخلاً، ليس سوى عارض وقتي " واضاف " لا تنسوا ايها الاصدقاء ان في اساس الثقافة العربية والاسلامية ومنجزاتها الثرة في مختلف الحقول والميادين، وخصوصاً في علوم النحو واللغة ومنطقهما، علماء ومبدعين كرداً، ما زال البعض منهم يغنيها ويرتقي بها".

ومن ثم القى كلمة المثقفين العرب الكاتب شاكر النابلسي التي اكد فيها ان " العراق العظيم شهد منذ فجر التاسع من نيسان المجيد ٢٠٠٣ اول فجر للحرية، واول الخطوات على طريق الديمقراطية.. هذه الحرية وهذه الديمقراطية، التي يدفع العراق يوميا، ومنذ اكثر من اربع سنوات مضت، ثمنا باهظا لها من دماء ابنائه الزكية " ومضى النابلسي الى القول ان " للحرية باباً بكل يد مضرجة يدق.. وها هي بغداد تدق ابواب الحرية كل يوم، ليس بيد مضرجة واحدة، ولكن بملايين الايدي العاشقة للحرية الديمقراطية".

واضاف " ها نحن المثقفين العرب والكرد.. نجتمع اليوم في اربيل الكرد والعرب على السواء، لا لنحتفل فقط بمهرجان المدى الثقافي الخامس.. هذا المهرجان الذي يضم اليوم صفوة المثقفين الكرد والعرب كما ضمهم في السنوات الماضية.. ولكن لنحتفل ايضا بعيد الحرية في العراق كله، وعيد فجر الديمقراطية في العراق كله، الذي انتظرناه طويلاً "

النابلسي تمنى ان ينعقد اسبوع المدى في بغداد قائلا " كان بودنا وبود الجميع، من عرب وكرد، ان يكون هذا المهرجان في بغداد عاصمة الرشيد.. وعاصمة المأمون من بعده الذي نقل الثقافة العربية من أفقها الاقليمي العربي والاسلامي إلى أفقها الانساني العالمي الواسع، والتي بعده انحسرت رسالة الثقافة العربية وضاق افقها، واضمحلت باغلاق باب الاجتهاد والابداع، في اواخر الدولة العباسية الثانية".

وتحدث رئيس مؤسسة المدى فخري كريم عن فكرة المدى، وهي تتأسس، بوصفها تأكيد فكرة قدرة الثقافة على اعادة صياغة مفهوم تحديثي لما بدا انه نهاية الأمل في استشراف مستقبل يستجيب لاحلامنا.

لافتا الى ان هذه الفكرة اكتسبت بساطة حلم الانسان، فاستعارت من الحقب الجميلة ادواتها الأولية.

وخلص الى تساؤلات عدة طرحها امام المثقفين بلا حدود لماذا كان المثقف يستطيع ان يضني نفسه ليرانا على مناطق الحرائق، ومشعليها وهل له القدرة في ان يكتشف منابت الشر في اولئك الذين لا يرون في الانسان غير موضوع للقسوة والعقاب والشرور.

وذهب الى القول " هل لنا ان نوقف جنون القتل على الهوية، وهوس ادعاء الحقيقة طريقاً لجز الرقاب ".

ليؤكد ان الابداع عاد إلى رموزه واستعاراته وتشبيهاته التي كانت ادوات خلق قبل قرن ونيف، وكأن التقدم العاصف الذي هز اركان الطبيعة والكون، ضاق ذرعاً بالمبدع.

وتوجه ضيوف المدى بعد اختتام حفل المدى الى حديقة الشهيد سامي عبد الرحمن ليقف حشد المثقفين امام جدارية شهداء الارهاب الذي لم يستثنِ كردستان كما لم يستثنِ بقية مدن العراق كإشارة من المثقفين مهمة على رفض المثقفين العرب والكرد للفكر الظلامي والثقافة الظلامية والعنف والارهاب المسلح ودعوة علنية الى رفض مستمر للارهاب الذي يضرب العراق بلا رحمة.

اسبوع المدى لم يبتعد في يومه الاول عن الكتاب فتوجه بضيوفه الى معرض الكتاب تأكيدا ان الكتاب لم يفقد جمهوره، فقد بقي مئات الآلاف يبحثون عن المناطق غير المخربة والمزيفة في الثقافة، وبوصفه كائناً عميق الوعي.

وتجول الضيوف في معارض للفوتوغراف ضمت صورا لعدسة وارشيف الفنان مقداد عبد الرضا ومشاهد عن بغداد منذ عام ١٩٠٠ حتى انفجار شارع المتنبي والذي حمل عنوان (فوتوغراف عن بغداد) ومعرضا للفنان علي طالب عن شارع المتنبي ومعرضا للفنان قتيبة الجنابي حمل عنوان (عطر الضوء والظل) كما تجول الضيوف في زوايا المعرض لمشاهدة تنويعات تشكيلية وفوتوغراف للفنان فيصل لعيبي وتجارب في الحادثة للفنانين التشكيليين ومعرض المتنبي (رماد العنقاء) الذي اظهر شارع المتنبي والضيوف حرائق شارع المتنبي واخيرا معرض الكتاب المجاني والخيمة الكردية.

صندوق التنمية الثقافية يتكفل بدعم المئات من المبدعين

قدم المبدعون العراقيون شكرهم وتقديرهم لمؤسسة المدى (للاعلام والثقافة والفنون) لنشاطات صندوق التنمية الثقافية التابع للمؤسسة خلال اسبوع المدى والذي تكفل بدعم مئات من الادباء والكتاب والفنانين مادياً وادبياً وهو مستمر في عمله بكل موضوعية ونشاط.

اسبوع المدى.. مجموعة فعاليات في الفكر والثقافة

شهدت فعاليات اسبوع (المدى) الثقافي يوم الجمعة ٤حزيران ٢٠٠٧ فعاليات عديدة وطاولات مستديرة ناقشت عدداً من القضايا فضلاً عن عرض مسرحيتي (أحزان المتنبي) و(النهضة).

وانتظمت حلقة نقاش حول موضوعة ؟الإصلاح الديني والدولة المدنية؟ أدارها الدكتور هشام داود وشاركت فيها نخبة من الباحثين والمفكرين العراقيين والعرب.

وفي المحور السياسي والفكري عبر اثنتي عشرة دراسة نوقشت مسألة ؟جذور التطرف ودوره في اعاقة التقدم، ومتطلبات مواجهته وتجاوزه؟.

كانت الدراسة الاولى بعنوان ؟الشروط العمرية: محاولة لتكريس الكراهية؟ للدكتور رشيد خيون. وقد بدأ الباحث دراسته بتعريف العهدة العمرية بانها مجموعة الاحكام التي وردت في معاملة اهل الذمة.

وتناول الدكتور منذر الفضل في دراسته ؟التطرف الايديولوجي؟ والديني ومتطلبات مواجهته بثقافة التسامح والحوار؟ مفهوم التطرف الذي هو في اللغة الشدة او الافراط في شيء او في موقف معين، وهو الغلو او المغالاة في امر.

اما دراسة الاستاذ غالب حسن الشابندر فكان عنوانها ؟التطرف الثقافي: المركزية الثقافية تهديد لوحدة العالم؟. وقد حذر الشابندر في دراسته هذه من المركزية الثقافية التي يشبهها بالمرض المعدي الذي ينتقل بسرعة مذهلة بين الثقافات لاغيا اي امل في ما يطلق عليه البعض التنوع الثقافي، وقاضياً على كل منجزات الفكر البشري. وكانت دراسة الاستاذ عمر جنكياني بعنوان ؟التسامح الديني وقبول الاخر وبراءة الدين الاسلامي الحنيف من الارهاب والغلو؟ وقد قسم الباحث دراسته الى فصلين تناول في الاول موضوع التسامح الديني وقبول الاخر.

وفي دراسته ؟المواطنة الحقيقية؟ للاستاذ مدحت قلادة قدم المفهوم القانوني الدولي للمواطنة. وقد تحدث الباحث عن التجربة المصرية ووضع الاقباط في مصر.

اما سعد محمد رحيم في دراسته ؟التعصب الايديولوجي: نقد الايديولوجيا القومية؟ فقال: لم تخضع الايديولوجيا العربية (القومية) لتحليل وتفكيك نظري

—نقدي واسع يكشف آليات خطابها وموجهاته والاكراهات والضرورات والتحيزات التي بموجبها يتخلق فيه المعنى وفي اطار السياق التاريخي الذي تشكل فيه الخطاب والشروط الذاتية والموضوعية لمنتجي الخطاب انفسهم؟.

وكانت دراسة الاستاذ مهدي النجار عن ؟الثقافة الاسلامية وتصحيح الاسئلة؟ حيث يرى ان اعطاء الزخم لتغيير الواقع للثقافة نفسها هو امر تبسيطي يقع خارج الحركة التاريخية للمجتمع ولابد من عدم اهمال دور البنى المادية والاطر الاجتماعية والاقتصادية في دراسة اية ظاهرة.

وضمن محور العلوم والتكنولوجيا قدمت ثلاثة بحوث هي (نحو ردم الفجوة الرقمية) للدكتور محمود قاسم شريف المدير العام لدائرة تكنولوجيا المعلومات، و (ثقافة المعرفة) للدكتور عباس فاضل، فيما قدم الدكتور تحسين الشيخلي (الانسان والحوار؟ مفهوم التطرف الذي هو في اللغة الشدة او الافراط في شيء او في موقف معين، وهو الغلو او المغالاة في امر.

اما دراسة الاستاذ غالب حسن الشابندر فكان عنوانها ؟التطرف الثقافي: المركزية الثقافية تهديد لوحدة العالم؟. وقد حذر الشابندر في دراسته هذه من المركزية الثقافية التي يشبهها بالمرض المعدي الذي ينتقل بسرعة مذهلة بين الثقافات لاغيا اي امل في ما يطلق عليه البعض التنوع الثقافي، وقاضياً على كل منجزات الفكر البشري. وكانت دراسة الاستاذ عمر جنكياني بعنوان ؟التسامح الديني وقبول الاخر وبراءة الدين الاسلامي الحنيف من الارهاب والغلو؟ وقد قسم الباحث دراسته الى فصلين تناول في الاول موضوع التسامح الديني وقبول الاخر.

وفي دراسته ؟المواطنة الحقيقية؟ للاستاذ مدحت قلادة قدم المفهوم القانوني الدولي للمواطنة. وقد تحدث الباحث عن التجربة المصرية ووضع الاقباط في مصر.

اما سعد محمد رحيم في دراسته ؟التعصب الايديولوجي: نقد الايديولوجيا القومية؟ فقال: لم تخضع الايديولوجيا العربية (القومية) لتحليل وتفكيك نظري

—نقدي واسع يكشف آليات خطابها وموجهاته والاكراهات والضرورات والتحيزات التي بموجبها يتخلق فيه المعنى وفي اطار السياق التاريخي الذي تشكل فيه الخطاب والشروط الذاتية والموضوعية لمنتجي الخطاب انفسهم؟.

وكانت دراسة الاستاذ مهدي النجار عن ؟الثقافة الاسلامية وتصحيح الاسئلة؟ حيث يرى ان اعطاء الزخم لتغيير الواقع للثقافة نفسها هو امر تبسيطي يقع خارج الحركة التاريخية للمجتمع ولابد من عدم اهمال دور البنى المادية والاطر الاجتماعية والاقتصادية في دراسة اية ظاهرة.

وضمن محور العلوم والتكنولوجيا قدمت ثلاثة بحوث هي (نحو ردم الفجوة الرقمية) للدكتور محمود قاسم شريف المدير العام لدائرة تكنولوجيا المعلومات، و (ثقافة المعرفة) للدكتور عباس فاضل، فيما قدم الدكتور تحسين الشيخلي (الانسان والمعاصر وتحديات مجتمع المعرفة).

وفي نهاية قراءة البحوث افتتح الدكتور ستار جبار البياتي (أكاديمي في الجامعة المستنصرية) النقاشات وقال: ؟أرى أن هذه الأوراق تتحدث عن أشياء وهمية، كالحكومة التكنولوجية ومجتمع المعلومات، في حين نحن ليس لدينا تعليم، فواقع التعليم مرعب في العراق، ويسير من سيئ إلى أسوأ؟. كما علق الدكتور شاكر النابلسي على البحوث قائلاً: ؟إن معاناة الشعب العراقي من واقع التعليم هي معاناة وقتية وسوف تزول، العلماء هنا يتكلمون عن المستقبل، اللحظة الآنية إلى زوال، والشعوب كلها تتعرض لهذه النكسات؟. وتحدث صلاح العبيدي (أكاديمي في كلية دجلة) عن: ؟ضرورة تعلم وإتقان استعمال الحاسوب، لأن الأكاديمي سيأتي عليه يوم يصبح فيه أمياً إذا لم يكن يعرف استعماله؟.

وتحدث الأستاذ صباح توما من (وزارة التخطيط في كردستان) قائلاً: ؟يجب دراسة الواقع قبل طرح الأفكار، فواقع التعليم مزر في العراق، المتخرج في الكلية أو المعهد لا يمكنه الإبداع لأن جل هدفه هو الحصول على ورقة كي يستطيع أن يتعين بها في دوائر الدولة، فإذا كنا جادين لتغيير هذا الواقع، يجب علينا أن ندرس واقع التعليم لأن منهجه جامد وطرقه قديمة؟.

من جانب آخر عرضت مسرحية (أحزان المتنبي) للمؤلف علي حسين والمخرج جبار المشهداني وشارك في التمثيل العديد من الفنانين ابرزهم (عبد الخالق المختار وسامي قفطان وآسيا كمال ومازن محمد مصطفى ومحمد هاشم وشعاع علي).

فيما عرضت مسرحية (النهضة) من تأليف واخراج عباس الحربي وتمثيل عواطف السلمان سينوغرافيا سهيل البياتي واشرف عليها علي عبد الوهاب.قالت الفنانة عواطف السلمان ان المسرحية تدين الحرب لكن بشكل غير مباشر، فهي تفضح ما للحرب من تأثير على السلوك البشري.

واشارت السلمان إلى ان هذه المسرحية عرضت عام ١٩٩٧ ولمدة ٢٢ ,

حلقة نقاشية مثيرة للجدل عن الإصلاح الديني والدولة المدنية

سعد محمد رحيم

انتظمت حلقة نقاش ضمن أسبوع المدى الثقافي، حول موضوعة ؟الإصلاح الديني والدولة المدنية؟ أدارها الدكتور هشام داود وشارك فيها نخبة من الباحثين والمفكرين العراقيين والعرب، وكانت المداخلة الأولى للسيد هاني فحص، حيث ابتدأ بطرح سؤال حول إمكانية نشوء دولة مدنية في العراق، وقال؛ هذا شعار وهدف لا بد من أن نطرحه ونتمسك به، وان نبني ثقافتنا على أساسه وإلاّ سيكون هناك جيل من الآتين ستضيق بهم الدنيا إذا لم تكن هذه الموضوعة مناخاً وجانباً من تفكيرهم. وقال السيد فحص؛ رأيي أن القرآن بعده نصاً تأسيسياً لم يصف دولة، وتعامل معها ضرورةً اجتماعية، وهذه تقدر بظروفها المتغيرة، ومن الممكن تكييف أي شكل للدولة ويكون مقبولاً إسلامياً. وعن فكرة ولاية الفقيه قال أنها تكييف فقهي للدولة الإيرانية، واكد أن الدين إذا ما أنتج دولة يفسدها ويفسد بها. أما عن فكرة العلمانية الداعية إلى فصل الدين عن الدولة فقال أنه لا يملك موقفاً حاداً منها، ودعا إلى قراءة متعددة للعلمانية وتجربتها، مفضلاً كلمة مدني على كلمة علماني، داعياً إلى إنتاج علمانية ديمقراطية تخضع للشروط الثقافية والعلائقية للمجتمع الذي تطبق فيه.

وتحدث السيد فحص عن التجربتين اللبنانية والإيرانية، فيما أكد أن قيام دولة مدنية في العراق أكثر من ضرورة. مشيراً إلى ان الدولة الدينية ليست دولة دين لأن الدين يتموضع في المذهب، إذن هي دولة مذهبية، والمنقذ هو إنتاج دولة الأفراد والتي لا بد من إنتاج ثقافتنا وعلائقنا على أساسها.

وفي مداخلته عن الموضوع قال الأستاذ قصي عبدالوهاب ان هناك تفاوتاً لمعنى الإصلاح الديني والدولة الدينية في التاريخ، وبحسب المدرسة الصدرية التي ينتمي إليها قال السيد عبدالوهاب أنها طرحت مسألة إعادة فهم الدين وإزاحة القدسية عن الأشياء التي لا تستحقها. وعرّج على قضية الدولة والسلطة وعدم تفرقة كثر من السياسيين بينهما.

وأضاف اننا بحاجة إلى إعادة بناء وعي الإنسان العراقي وتركيز فهم الدولة في وعي السياسي العراقي. وقال ان الوضع السياسي لن يستقر مادام هناك فرصة للمساومات، وان الديمقراطية مقبولة إذا كانت استحقاقاً حقيقياً. وأن تجربة الإسلاميين في الحكم شابها كثر من الأخطاء وهذا لا يحسب على الأصل الإسلامي وإنما الخلل في طريقة الإسلاميين انفسهم.وتحدث الدكتور فالح عبدالجبار عن مفهومي الدين والدولة وقال ان الدين منظومة من الأفكار تفسر الكون ونشوئه والعلاقة مع المقدس والأرضي، والدين مؤسسة تنتج المعرفة عبر الفقهاء، وهو مؤسسة بحاجة إلى قاعدة تحتية، والمؤسسة هذه جزء أساسي من كل دين، وهي الآن تنتج سلطة المقدس والإيديولوجيا السياسية، وفرّق الدكتور فالح بين ثلاث مدارس دينية شيعية هي الخمينية واللبنانية والعراقية ويقابلها هناك الدين الشعبي الذي لا علاقة له بالدين المؤسساتي. وقال أننا لم ندع إلى إبعاد الدين عن الدولة وإنما فصلهما بمعنى أن الدولة مؤسسة قسر فيما السلطة الدينية بلا قوة قاهرة. واخيراً اشار الدكتور فالح إلى أن تقسيم العمل هو الذي أنتج الدولة الحديثة، والدولة المدنية هي دولة الفرد الخاضع للقانون.

وفي مداخلته قال الأستاذ غالب الشابندر أن الدولة المدنية إصطلاحاً وهيكلاً وتصورات فكرة غربية وغريبة عن سياقنا التاريخي، وأن علينا تكوين فهمنا الخاص للدولة المدنية، لا ان نستنسخها. وأضاف أنه من الصعب تجاوز تراثنا الديني، والمطلوب بناء دولة مدنية تتناسب مع واقعنا التاريخي وبناء مؤسسة دينية من خلال الإصلاح الديني، وأن نصلح فهمنا للدين. وقال أن التنوع علامة غنى في الإسلام ونستطيع أن ننتقي من كل هذا التنوع بما يقربنا من الدولة المدنية.أما الدكتور رشيد خيون فقد قال أن الإصلاح الديني بدأ مبكراً في الإسلام وأن تأسيس الفرق الإسلامية كان بداعي الإصلاح، فلكل نظرته المختلفة للنص والسنة، والقرآن حمال اوجه، وان كل تفكير جديد هو إصلاح لكن هناك اختلافات بين المصلحين هؤلاء، وأضاف أنه مع لصق الدين بالدولة لا يمكن إجراء إصلاح ديني، وأن فكرة المهدي تحمينا من سطوة الدين على السياسة وأن العلمانية ليست إلحاداً بل فكرة اجتماعية، وأن الكواكبي ومحمد عبدة في سبيل المثال كانوا علمانيين.واعترض الأستاذ إبراهيم العبادي على عنوان الحلقة وعده فضفاضاً قائلاً ؟وكأن الإصلاح الديني سيقود حتماً إلى الدولة المدنية التي نتمناها؟، وحيث أن الدولة العراقية الآن بلا هوية واضحة.